الميني MBA في التنسيق المدني العسكري الإنساني (CMCoord): الحفاظ على الوصول والمبادئ أمام الأطراف المسلحة

مادة الدرس · الأسبوع 1 : لماذا ننسّق مع الجهات المسلحة: مبادئ التنسيق المدني العسكري الإنساني وتعريفه

برنامج مدته 3 أشهر بالضبط (12 أسبوعاً، 144 ساعة) لتنسيق العمل الإنساني مع الأطراف المسلحة: المبادئ، والأطراف المسلحة وثقافتها، ومبادئ أوسلو وMCDA، والوسائل العسكرية الأجنبية في الكوارث، وحالات الطوارئ المعقدة والبعثات المتكاملة، والمرافقة المسلحة، والإخطار الإنساني وتبادل المعلومات، والتفاوض على الوصول، والاتصال والمنتديات، والحماية، والمبادئ التوجيهية الخاصة بكل بلد، والمعضلات. يستند إلى النصوص العامة لأوتشا واللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات. تمارين رقمية مصحَّحة، وثلاثة امتحانات شهرية مع دراسات حالة، وشهادة قابلة للتحقق من الأكاديمية الإنسانية. تدريب مستقل: ليس دورة UN-CMCoord الرسمية لأوتشا، التي يحيل إليها، ولا يمنح أي شهادة من الأمم المتحدة.

https://humanitairejobs.org/ar/academy/mini-mba-coordination-civilo-/militaire/semaine-1

وثيقة مجانية من الأكاديمية الإنسانية. يمكن طباعتها ومشاركتها بحرية لأغراض التدريب دون تعديل.

الأسبوع 1 : لماذا ننسّق مع الجهات المسلحة: مبادئ التنسيق المدني العسكري الإنساني وتعريفه

الأهداف

- تعريف التنسيق المدني العسكري الإنساني (CMCoord) وتمييزه عن التعاون المدني العسكري لدى القوات المسلحة (CIMIC).
- شرح كيف توجّه الإنسانية والحياد وعدم التحيز والاستقلال كل تفاعل مع الجهات المسلحة.
- تحديد موقع علاقة ما على الطيف الممتد من التعاون إلى التعايش، وتبرير هذا الاختيار بحسب السياق.

العاملون الإنسانيون والسلاح على أرض واحدة

في كل أزمة تقريبًا، يتقاسم العاملون الإنسانيون المكان مع **جهات مسلحة**: القوات المسلحة للدولة المتضررة، وعسكريون أجانب يأتون للمساعدة بعد كارثة، وقوات حفظ السلام، والتحالفات، والجماعات المسلحة من غير الدول، وقوات الشرطة، وشركات الأمن الخاصة. تجاهلها مستحيل، والخلط بيننا وبينها خطير.

بعد زلزال، قد تكون المروحية العسكرية الوسيلة الوحيدة للوصول إلى وادٍ معزول. وفي نزاع، قد تُستهدف قافلة تتحرك دون علم الأطراف المتحاربة. وفي الحالتين، ليس السؤال «هل نتحدث مع العسكريين؟» بل **«كيف، وفي أي شيء، وإلى أي حد؟»**.

> يوجد التنسيق المدني العسكري الإنساني لحماية أمرين معًا: الوصول إلى المحتاجين، والطابع الإنساني للمساعدة.

التعريف المرجعي

يعرّف الدليل الميداني للأمم المتحدة بشأن التنسيق المدني العسكري (UN-CMCoord Field Handbook) هذا التنسيق بأنه **الحوار والتفاعل الأساسيان بين الجهات المدنية والعسكرية في حالات الطوارئ الإنسانية**، اللازمان لحماية المبادئ الإنسانية وتعزيزها، وتجنب التنافس، والحد من التضارب، والسعي عند الاقتضاء إلى أهداف مشتركة.

يتضمن التعريف ثلاث أفكار:

- الحوار **أساسي** وليس اختياريًا؛
- يخدم أولًا **حماية المبادئ**؛
- السعي إلى أهداف مشتركة ممكن فقط **«عند الاقتضاء»**، وهذا يتوقف على السياق.

ويصف الدليل ثلاث مهام أساسية: **تبادل المعلومات**، و**تقسيم المهام**، و**التخطيط**. وتتفاوت شدتها بحسب السياق، من وثيقة جدًا إلى شبه منعدمة.

التنسيق المدني العسكري الإنساني ليس CIMIC

للقوات المسلحة وظائفها الخاصة في العلاقة مع المدنيين: **CIMIC** (التعاون المدني العسكري، لدى حلف الناتو وكثير من الجيوش)، أو **الشؤون المدنية**، أو **العمليات المدنية العسكرية** بحسب البلد. وغايتها دعم المهمة العسكرية: تسهيل التحركات، وكسب تأييد السكان، وتقليص العوائق.

أما التنسيق المدني العسكري الإنساني فهو وظيفة **إنسانية** يتولاها مدنيون في خدمة أهداف إنسانية. والوظيفتان تتحاوران، لكن ليس لهما التفويض نفسه ولا معايير النجاح نفسها.

مثال. تقترح وحدة CIMIC توزيع حقائب مدرسية في قرية تسيّر فيها دوريات أيضًا. بالنسبة إلى الوحدة، هذه وسيلة لتحسين صورتها. وبالنسبة إلى العامل الإنساني، هذا خطر: قد يربط السكان كل المساعدات بتلك القوة، وقد تصبح المدارس أهدافًا محتملة.

المبادئ الإنسانية بوصفها بوصلة

أربعة مبادئ، اعترفت بها الجمعية العامة للأمم المتحدة (القراران 46/182 لعام 1991 و58/114 لعام 2003) والحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر، توجّه كل قرار:

- **الإنسانية**: تخفيف المعاناة أينما وُجدت، وحماية الحياة والكرامة.
- **الحياد**: عدم الانحياز في الأعمال العدائية ولا في الخلافات السياسية أو الدينية أو الأيديولوجية.
- **عدم التحيز**: المساعدة على أساس الحاجة وحدها، مع إعطاء الأولوية للحالات الأشد إلحاحًا، دون تمييز.
- **الاستقلال**: إبقاء الأهداف الإنسانية مستقلة عن الأهداف السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية.

يُحكم على أي تفاعل مع جهة مسلحة بأثره على هذه المبادئ، الفعلي و**المُدرَك**. فالقرار السليم الذي يسيء السكان فهمه قد يكلّف خسارة الوصول.

الطيف: من التعاون إلى التعايش

تقع العلاقة بين العاملين الإنسانيين والعسكريين على **طيف**:

- **التعاون**: في زمن السلم أو بعد كارثة طبيعية، عندما يساعد جيش الدولة المتضررة أو قوات أجنبية تحت رقابة مدنية. ويمكن أن يكون تبادل المعلومات وتقسيم المهام والتخطيط المشترك وثيقًا.
- **التنسيق**: حالات وسيطة، مثل بعثة لحفظ السلام ليست طرفًا في النزاع.
- **التعايش**: في نزاع مسلح، ولا سيما عندما تكون القوة الموجودة طرفًا في الأعمال العدائية. ويقتصر الاتصال على ما يلزم لتجنب التنافس والحد من المخاطر وحماية المدنيين.

هذا الاختيار ليس نهائيًا: فكارثة في منطقة نزاع، أو بعثة سلام تتحول إلى قوة مقاتلة، تُزيح العلاقة على الطيف.

ما هو هذا البرنامج وما ليس هو

هذا الميني MBA تكوين **مستقل** تقدمه الأكاديمية الإنسانية لموقع Humanitaires Jobs. ويستند إلى النصوص المرجعية العامة: **مبادئ أوسلو التوجيهية**، و**مبادئ MCDA التوجيهية**، و**الورقة المرجعية للجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات (IASC)** بشأن العلاقات المدنية العسكرية في حالات الطوارئ المعقدة، و**المبادئ التوجيهية غير الملزمة للجنة IASC بشأن المرافقة المسلحة**، و**الدليل الميداني UN-CMCoord**.

وهو **لا يحل محل** الدورة الرسمية UN-CMCoord لمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA)، ولا يمنح أي شهادة من الأمم المتحدة. وللتكوين الرسمي، تابعوا الوحدات المجانية عبر الإنترنت لمكتب OCHA، ثم قدّموا طلبًا للالتحاق بدورة UN-CMCoord. والروابط موجودة في قراءات هذا الأسبوع.

تمرين: أين تقع العلاقة؟

لكل حالة من الحالات التالية، حدّدوا الموقع على الطيف (تعاون، تنسيق، تعايش) وإجراءً يجب تجنبه.

1. يضرب إعصار بلدًا في حالة سلم. يفتح الجيش الوطني الطرق ويعرض شاحناته.
2. تقاتل قوة أجنبية جماعة مسلحة في شمال بلد ما. وتقترح نقل الأغذية إلى القرى التي استعادتها للتو.
3. بعثة لحفظ السلام، ليست طرفًا في النزاع، تسيّر دوريات حول مخيم للنازحين.

عناصر الإجابة. 1: تعاون تحت رقابة مدنية؛ تجنّب أن يختار الجيش وحده المستفيدين. 2: تعايش؛ تجنّب استخدام شاحناتها، لأن ذلك يربط المساعدة بطرف في النزاع. 3: تنسيق؛ تجنّب تكليف البعثة بالتوزيع أو بتسجيل النازحين.

للتذكر

- التنسيق المدني العسكري الإنساني هو الحوار الأساسي بين المدنيين والعسكريين لحماية المبادئ والوصول، وليس تعاونًا تلقائيًا.
- ثلاث مهام أساسية: تبادل المعلومات، وتقسيم المهام، والتخطيط.
- CIMIC تخدم المهمة العسكرية؛ والتنسيق المدني العسكري الإنساني يخدم الأهداف الإنسانية.
- الإنسانية والحياد وعدم التحيز والاستقلال: يُحكم على كل تفاعل بأثره الفعلي والمُدرَك.
- الطيف: تعاون في الكوارث الطبيعية، وتعايش في النزاعات المسلحة، مع حالات وسيطة.

الاختبار

1. وفق الدليل الميداني، المهام الأساسية الثلاث للتنسيق المدني العسكري الإنساني هي:
   A. التفاوض والمناصرة وتمويل العمليات
   B. تقييم الاحتياجات والتوزيع والمتابعة
   C. المعلومات، وتقسيم المهام، والتخطيط
   D. المرافقة المسلحة واللوجستيات وأمن القوافل

2. وظيفة CIMIC في الجيش تخدم أولًا:
   A. المانحين
   B. المهمة العسكرية
   C. وكالات الأمم المتحدة
   D. الأهداف الإنسانية

3. في نزاع مسلح تقاتل فيه القوة الموجودة، تكون العلاقة في الغالب:
   A. تعاونًا وثيقًا
   B. تخطيطًا مشتركًا
   C. اندماجًا كاملًا
   D. تعايشًا

4. المبدأ الذي يمنع الانحياز في الأعمال العدائية هو:
   A. الإنسانية
   B. عدم التحيز
   C. الاستقلال
   D. الحياد

5. هذا الميني MBA:
   A. يحل محل دورة OCHA لموظفي المنظمات غير الحكومية
   B. مستقل ويحيل إلى الدورة الرسمية
   C. إلزامي لجميع موظفي الأمم المتحدة
   D. يمنح شهادة UN-CMCoord الرسمية

أجوبة الاختبار : 1. C · 2. A · 3. C · 4. D · 5. B